Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المتوالية على العمل كانت غير متوقعة، وغريبة أو غير مألوفة بالنسبة للعميل، إذ أنه ماوَنيّ يعلم بالضبط ما سوف يحدث إذ يقول «فليكن ضوءٌ» [Fiat lux]، أو حين يفصل الأرض عن الأمواه (فلنضف إلى ذلك أن القارىء، بدوره، يروح يتوقّع ما قد يحدث في الواقع). ومع ذلك، فقد يتبدّى من الصعوبة بمكان أَنْ ينكر المرء أَنَّ خلاصة خلق الكون إن هي إلاّ قطعة سردية جميلة فحسب.

لذا يسعنا أن نقصر الشروط اللازمة (اللّهم تلك التي نضطر إلى إدخالها تبعاً للنوع الحكائي المخصوص فحسب، الذي نقصد إلى تحديده) على تلك التي تقترحها **الصناعة** الأرسطيطاليسية: فيكفي، في هذا السبيل أن يُحدَّد عميل (سيّانَ كان بشرياً أم لم يكن)، وحالة بدئية، وسلسلة من التبدُّلات الموجَّهة في الزمن والتي تنشأ عن أسباب (ليس أمراً ضرورياً تخصيصَ الأسباب بأيّ ثمن) بلوغاً إلى نتيجة نهائية (أكانت إنتقالية أم حواريَّة). ولن يكون لنا أن نضيف في هذه الأثناء (طالما أن هذه الصفة لا تليق إلاّ ببعض نماذج السرديَّة المصطنعة) سوى العميل، الذي ينبغي لَهُ، في سياق تتابع الأفعال، أَنْ يلقى تبدُّلاً في الثروة، فيمرّ من السعادة إلى الشقاء، والعكس بالعكس. ونحن، إذ نحتفظ بسلسلةٍ من الشروط اللازمة المختزلة على هذا النحو، قد يتسنى لنا التوصّل إلى القول إنَّ وصفَ العمليات الضرورية، نفسها، الآيلة إلى إنتاج الليثيوم، الذي كان أجراهُ پيرس وطرحَهُ علينا (أنظر ٥٠٢) إنَّما هو مَثَلٌ على حكائية، على كونه أساسياً.

Poétique، على حَدّ ما أدركها علماء البلاغة العرب أمثال عبد القاهر الجرجاني وأبو هلال العسكري وغيرهما.

وعلى أي حالٍ فإن سلسلة الشروط اللازمة هذه تتيح تعيين مستوى حكائي (حكاية)، حَتّى في نصوصٍ ليسَتْ، في الظاهر، حكائية. ولنرَ إلى مقدِّمة كتاب «الأخلاق» لسپينوزا:

(٢٦) لهذا السبب أفهم (أو أعني) بعلة ذاته ما ماهيته تستغرق وجوده؛ بعبارة أخرى ما لا يمكن تصور طبيعته غير موجودة.

(26) Per causam sui intelligo id cujus essentia involvit existentiam; sive id cujus natura non potest concipi nisi existens.

ثمة، ههنا، حكايتان تغلف الواحدة منهما الأخرى. الأولى تتعلّق